

لسان العرب

(حجا) الحرجا مقصور العقل والفرطنة وأنشد الليث للأعشى إذْ هِيَ مِثْلُ
الغُصْنِ مَيِّسَالَةٍ تَرْوِقُ عَيْنِي ذِي الْحَجَا الزائر والجمع أَحْجَاءُ قال ذو
الرمة لِيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ شَدِيدَةٍ طُولُهُ ذَوُّو الرِّسِّ أَيْ وَالْأَحْجَاءُ مُنْقَلَعِ
الصَّخْرِ وكلمة مُحْجِيَّةٌ مخالفة المعنى للفظ وهي الْأُحْجِيَّةُ وَالْأُحْجُوَّةُ وقد
حَاجِيَتْهُ مُحَاجَاةٌ وَحِجَاءٌ فَاطْنَتْهُ فَحَاجَوْتُهُ وبينهما أُحْجِيَّةٌ يَتَحَاجَوْنَ
بها وَأُحْجِيَّةٌ في معناها وقال الأزهري حَاجِيَتْهُ فَحَاجَوْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ
كلمة مُحْجِيَّةً مخالفة المعنى للفظ والجَواري يَتَحَاجِيْنَ وتقول الجاريةُ لِلْأُخْرَى
حُجِيَّاتُكَ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا وَالْأُحْجِيَّةُ اسمُ الْمُحَاجَاةِ وفي لغة أُحْجُوَّةٌ قال
الأزهري والياء أَحْسَنُ وَالْأُحْجِيَّةُ وَالْحُجِيَّةُ هِيَ لُعْبَةٌ وَأُغْلُوطَةٌ يَتَعَاطَاهَا النَّاسُ
بَيْنَهُمْ وهي من نحو قولهم أَخْرَجَ مَا فِي يَدِي وَلِكَ كَذَا الْأَزْهَرِي وَالْحَجَّوَى أَيْضاً اسمُ
الْمُحَاجَاةِ وَقَالَتِ ابْنَةُ الْخُسِّ قَالَتْ قَالَةٌ أُخْتِي وَحَجَّوَاهَا لَهَا عَقْلٌ تَرَى
الْفِتْيَانَ كَالذَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ ؟ وتقول أَنَا حُجِيَّاتُكَ فِي هَذَا أَيْ مِنْ
يُحَاجِيكَ وَاحْتَجَّيَ هُوَ أَصَابَ مَا حَاجِيَتْهُ بِهِ قَالَ فَنَاصِيَتِي وَرَاحِلَتِي وَرَحْلِي
وَنَسْعَا نَاقَتِي لِمَنْ احْتَجَّاهَا وَهُمْ يَتَحَاجَوْنَ بِكَذَا وهي الْحَجَّوَى وَالْحُجِيَّةُ
تصغير الْحَجَّوَى وَحُجِيَّاتُكَ مَا كَذَا أَيْ أُحَاجِيكَ وَفُلَانٌ يَأْتِينَا بِالْأَحَاجِي أَيْ بِالْأَغَالِيطِ
وَفُلَانٌ لَا يَحْجُو السَّرَّ أَيْ لَا يَحْفَظُهُ أَبُو زَيْدٍ حَجَا سَرَّهُ يَحْجُوهُ إِذَا كَتَمَهُ وَفِي
نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ لَا مُحَاجَاةَ عِنْدِي فِي كَذَا وَلَا مُكَافَاةَ أَيْ لَا كِتْمَانَ لَهُ وَلَا سَتْرَ عِنْدِي
وَيُقَالُ لِلرَّاعِي إِذَا ضَيَّعَ غَنَمَهُ فَتَفَرَّقَتْ مَا يَحْجُو فُلَانٌ غَنَمَهُ وَلَا إِبِلَهُ وَسِقَاءَ لَا
يَحْجُو الْمَاءَ لَا يَمْسُكُهُ وَرَاعٍ لَا يَحْجُو إِبِلَهُ أَيْ لَا يَحْفَظُهَا وَالْمَصْدَرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ
الْحَجَّوُ وَاشْتِقَاقُهُ مِمَّا تَقْدِمُ وَقَوْلُ الْكَمِيتِ هَجَّوْتُكُمْ فَتَحَجَّجَّوْا مَا أَقُولُ لَكُمْ
بِالظَّنِّ إِنْكُمْ مِنْ جَارَةِ الْجَارِ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ قَوْلُهُ فَتَحَجَّجَّوْا أَيْ تَفَطَّسُوا لَهُ
وَأَزْكَدُوا وَقَوْلُهُ مِنْ جَارَةِ الْجَارِ أَرَادَ إِنْ أُمِّكُمْ وَلِدْتُمْ مِنْ دَبْرِهَا لَا مِنْ قَبْلِهَا أَرَادَ
إِنْ أَبَاءَكُمْ يَأْتُونَ النِّسَاءَ فِي مَحَاشٍ هِنَّ قَالَ هُوَ مِنَ الْحَجَّيِ الْعَقْلِ وَالْفُطْنَةِ قَالَ
وَالدَّبْرُ مَوْثِقَةٌ وَالْقُبْلُ مَذْكَرٌ فَلِذَلِكَ قَالَ جَارَةُ الْجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ
عَلَيْهِ حَجَا فَقَدْ بَرَّئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ هَكَذَا رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ وَقَالَ
إِنَّهُ يَرَوَى بِكسر الحاء وَفَتْحُهَا وَمَعْنَاهُ فِيهِمَا مَعْنَى السَّيْرِ فَمَنْ قَالَ بِالْكَسْرِ شَبَّهَهُ بِالْحَجَى
الْعَقْلِ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْفُسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ فَشَبَّهَ السَّيْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى

السطح المانع للإنسان من التردّي والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدّبة إلى التردّي ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف وأحجّاه الشيء نواحيه واحدها حجّاه وفي حديث المسألة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحرجى قد أصابت فلاناً فاقه فدلّت له المسألة أي من ذوي العقل والحجّ الناحية وأحجّاه البلاد نواحيها وأطرافها قال ابن مقبل لا تُحرّز المرء أحجّاه البلاد ولا تُبذّن له في السماوات السلايم ويروى أعناء وحجّاه الشيء حرّفه قال وكأنّ نخلًا في مطيطة ثاويًا والكيمع بيّن قرارها وحجّاه ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرّقاع مستشهداً به على قوله والحجّ ما أشرف من الأرض وحجّ الوادي مُنْعَرَجُهُ والحجّ الملجأ وقيل الجانب والجمع أحجّاه اللحياني ما له ملجأ ولا مدحجّى بمعنى واحد قال أبو زيد إنه لحجّى إلى بني فلان أي لاجئ إليهم وتحجّيت الشيء تعمّدته قال ذو الرمة فجاءت بأغباش تحجّى شريرة تلالداً عليها رميها واحدتها قال تحجّى تقصّدت حجاه وهذا البيت أورده الجوهري فجاء بأغباش قال ابن بري وصوابه بالتاء لأنه يصف حمير وحش وتلالداً أي قديمةً عليها أي على هذه الشريعة ما بين رامٍ ومُحْدَتَبِل وفي التهذيب للأخطل حجوّنا بني النعمان إذ عَصّ ملوكهم وقبيل بني النعمان حاربنا عَمَرُو قال الذي فسرّه حجوّنا قصدنا واعتمدنا وتحجّيت الشيء تعمّدته وحجوّت بالمكان أقمت به وكذلك تحجّيت به قال ابن سيده وحجّ بالمكان حجوّوا وتحجّى أقام فثبت وأنشد الفارسي لعُمارة ابن أيمن الرياني .

(* قوله « ابن أيمن الرياني » هكذا في الأصل) .

حيث تحجّى مطروقٌ بالفالق وكل ذلك من التمسك والاحتباس قال العجاج فهُنَّ يَعْكُفُنَّ به إذا حجا عكف النّبيط يلاعبون الفندرجا التهذيب عن الفراء حجّئت بالشيء وتحجّيت به يهمز ولا يهمز تمسكت ولزمت وأنشد بيت ابن أحرّ أصمّ دُعاءُ عاذلتي تحجّى بأخبرنا وتندسى أوّلىنا أي تمسّك به وتلزمه قال وهو يحجوّ به وأنشد للعجاج فهُنَّ يعكفن به إذا حجا أي إذا أقام به قال ومنه قول عدي بن زيد أطفّ لأنفه الموسى قصيرٌ وكان بأنفه حجّئاً صدّينا قال شمر تحجّيت تمسكت جيداً ابن الأعرابي الحجّو الوقوف حجا إذا وقف وقال وحجّ معدول من حجا إذا وقف وحجّيت بالشيء بالكسر أي أولّعت به ولزمته يهمز ولا يهمز وكذلك تحجّيت به وأنشد بيت ابن أحرّ أصمّ دُعاءُ عاذلتي تحجّى يقال تحجّيت بهذا المكان أي سبقتكم إليه ولزمته قبلكم قال ابن بري أصمّ دعاءُ عاذلتي أي جعلها لا تدعو إلا أصمّ وقوله تحجّى أي تسبق إليهم باللّوم وتدع الأولين وحجا

الفحلُ الشُّوَّالُ يَحْجُو هَدَرَ فَعْرِفَتْ هديره فانصرفت إليه وَحَجَا به دَجْوًا وَتَحَجَّيَ
 كلاهما ضَنَّ ومنه سمي الرجل دَجْوَةً وَحَجَا الرجل للقوم كذا وكذا أَي حزاهم وطنهم كذلك
 وَإِنِّي أَحْجُو به خيراً أَي أَطْن الأَزهري يقال تحَجَّيَ فلان بطنه إِذا طن شيئاً فادعاه
 طانناً ولم يستيقنه قال الكميت تحَجَّيَ أَبوها مَنُ أَبوها مُ فصادَفُوا سِوَاهُ وَمَنُ
 يَحْجُهْلُ أَبَاهُ فَقَدْ جَهْلُ وَيُقَالُ حَجَّوْتُ فلاناً بكذا إِذا طننته به قال الشاعر قد
 كنتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخاً ثِقَةً حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْماً مُلِمَّاتُ الكسائي
 ما حَجَّوْتُ منه شيئاً وما هَجَّوْتُ منه شيئاً أَي ما حفِطْتُ منه شيئاً وَحَجَّتِ الرِّيحُ
 السفينة ساقطها وفي الحديث أَقْبَلْتُ سفينةً فَحَجَّتْهَا الرِّيحُ إِلَى موضع كذا أَي ساقطها
 ورمت بها إِلَيْهِ وفي التهذيب تحَجَّيْتُكم إِلَى هذا المكان أَي سبقتكم إِلَيْهِ ابن سيده
 والحَجْوَةُ الحَدَقَةُ اللَّيْثُ الحَجْوَةُ هي الجَحْمَةُ يعني الحَدَقَةُ قال الأَزهري لا أَدرِي هي
 الجَحْوَةُ أَوْ الحَجْوَةُ لِلحَدَقَةِ ابن سيده هو حَجٌّ أَنُ يَفْعَلُ كذا وَحَجَّيْتُ وَحَجَّاءُ أَي
 خَلِيقٌ حَرِيٌّ به فمن قال حَجٌّ وَحَجَّيْتُ ثَنِيَّ وَجَمَعَ وَأَنْزَلَتْ فَقَالَ حَجَّيَانِ وَحَجُّونَ
 وَحَجَّيَّةٌ وَحَجَّيْتَانِ وَحَجَّيَاتٌ وكذلك حَجَّيْتُ فِي كل ذلك ومن قال حَجَّاءُ لم يثنَّ ولا جمع
 ولا أَنت كما قلنا في قَمَنَ بل كل ذلك على لفظ الواحد وقال ابن الأَعرابي لا يقال حَجَّيْتُ
 وَإِنِّه لَمَحْجَاةٌ أَنُ يَفْعَلُ أَي مَقْمُومَةٌ قال اللحياني لا يثنى ولا يجمع بل كل ذلك على
 لفظ واحد وفي التهذيب هو حَجٌّ وما أَحْجَاهُ بِذلك وَأَحْجَاهُ قال العجاج كَرَّ بِأَحْجَى
 مَا نَعِيَ أَنُ يَمْنَعَا وَأَحْجٍ به أَي أَحْجَرٍ به وَأَحْجٍ به أَي ما أَخْلَقَهُ بِذلك
 وَأَخْلَقُ به وهو من التعجب الذي لا فعل له وَأَنشد ابن بري لمَخْرُوعِ بن رقيع ونحن
 أَحْجَى النَّاسِ أَنُ نَذُوبًا عَنْ دُرْمَةٍ إِذَا الحَدِيثُ عَيْبًا والقائِدون الخيلَ
 جُرْدًا قُبَّا وفي حديث ابن صياد ما كان في أَنْفُسِنَا أَحْجَى أَنُ يكون هو مُذْ ماتَ
 يعني الدجالَ أَحْجَى بمعنى أَجْدَرِ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ من قولهم حَجَا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقام به
 وثبت وفي حديث ابن مسعود إِزَّكَمَ معاشرَ هَمْدَانَ من أَحْجَى حَيٍّ بالكوفة أَي أَوْلَى
 وَأَحَقُّ ويجوز أَن يكون من أَعْقَلَ حَيٍّ بها والحِجَاءُ ممدود الزَّيْمُزِمَةُ وهو من شِعَارِ
 المَجْجُوسِ قال زَمَزَمَةُ المَجْجُوسِ فِي حِجَائِهَا قال ابن الأَعرابي في حديث رواه عن رجل
 قال رَأَيْتُ عَلاَجاً يَوْمَ القَادِسِيَّةِ قد تَكَذَّبَ وَتَحَجَّيَ فَقَتَلْتُهُ قال ثعلب سألت ابن
 الأَعرابي عن تحَجَّيَ فقال معناه زَمَزَمَ قال وكأَنَّهُما لغتان إِذَا فَتَحْتَ الحاء قصرت
 وَإِذَا كسرتها مددت ومثله الصَّلَا والصَّلَاءُ وَالْأَياءُ وَالْإِياءُ لِلضَّوْءِ قال وتَكَذَّبَ لَزِمَ
 الكِنَّ وقال ابن الأَثِير في تفسير الحديث قيل هو من الحَجَاةِ السَّيِّئَةِ وَاحْتَجَاهُ إِذَا
 كَتَمَهُ والحَجَاةُ زُفَّاءُ الماءِ من قطر أو غيره قال أَقْلَابُ طَرَفِي فِي الفَوَارِسِ
 لا أَرَى حِرْزاً قاضٍ وَعَيْدِي كالحَجَاةِ مِنَ القَطْرِ .

(* قوله « حزاقاً وعيني إلخ » كذا بالأصل تبعاً للمحكم والذي في التهذيب وعيناي فيها كالحجاة) .

وربما سموا الغدير نفسه حَجَاةً والجمع من كل ذلك حَجَايٌ مقصور وحُجَيٌّ الأزهري الحَجَاةُ فُجَّاعَةٌ ترتفع فوق الماء كأنها قارورة والجمع الحَجَّاتُ وفي حديث عمرو قال لمعاوية فإنَّ أَمْرَكَ كالجُعْدُ بَّةً أو كالحَجَاةِ في الضعف الحَجَاةُ بالفتح نُفَّاحَاتُ الماء واستَحْجَى اللحمُ تغير ريحه من عارض يصيب البعيرَ أو الشاةَ أو اللحمُ منه وفي الحديث أنَّ عُمَرَ طاف بناقةً قد انكسرت فقال وإيها ما هي بِمُغْدٍ فيَسْتَحْجِي لَحْمُهَا هو من ذلك والمُغْدُ الناقة التي أخذتها الغُدَّةُ وهي الطاعون قال ابن سيده حملنا هذا على الياء لأننا لا نعرف من أي شيء انقلبت أَلِفُهُ فجعلناه من الأَغْلَبِ عليه وهو الياء وبذلك أوصانا أبو علي الفارسي C وأَحْجَاءُ اسم موضع قال الراعي قَوَالِصُ أَطْرَافِ الْمُسُوحِ كَأَنَّهَا بِرَجْلَةٍ أَحْجَاءٍ نَعَامٌ نَوَافِرُ